[531] من أحسن عملا. فجاء حتى وقف عليهم ثم قال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأنتم لنا سلف وفرط، ونحن لكم تبع، وبكم عما قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. ثم قال: الحمد ﷲ الذى جعل الأرض كفاتا (1)، أحياء وأمواتا، الحمد ﷲ الذى جعل منها خلقنا، وفيها يعيدنا، وعليها يحشرنا. طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضى عن اﷲ بذلك. ثم أقبل حتى دخل سكة الثوريين فقال: خشوا بين هذه الأبيات (2) نصر، عن عمر قال: حدثنى عبد اﷲ بن عاصم القائشى، قال: لما مر على بالثوريين - يعنى ثور همدان - سمع البكاء فقال: ما هذه الأصوات ؟ قيل: هذا البكاء على من قتل بصفين. فقال: أما إنى أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة. ثم مر بالفائشيين فسمع الأصوات فقال مثل ذلك، ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا، فخرج إليه حرب ابن شرحبيل الشبامى (3) فقال على: أيغلبكم نساؤكم، ألا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين ؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قدرنا على ذلك، ولكن من هذا الحى ثمانون ومائة قتيل، فليس من دار إلا

---

(1) الكفات، بالكسر: الموضع الذى يضم فيه الشئ يقبض. وظهر الأرض كفات للأحياء، وبطنها كفات للأموات. وفي الكتاب العزيز: (ألم نجعل الأرض كفاتا. أحياء وأمواتا). (2) خشوا: ادخلوا، خش في الشئ: دخل. وفي الأصل: " حشوا " تحريف. وكلمة " بين " ليست في الأصل، وصوابه وتكملته من الطبري، وعبارته: " خشوا ادخلوا بين هذه الأبيات ". (3) الشبامى: نسبة إلى شبام، بالكسر، وهم حى من همدان. وفي الأصل: " حارب بن شرحبيل الشامي " تحريف. (*)